ظنه فاوجب له ذلك تجديد الحب الى ربه **وقال** رسول
الله صلى الله عليه وسلم حبوا الله لما يغذوكم به من نعمه فكلما تجددت
النعم تجدد له من الحب الى ربه بحسبها **وفايدة اخرى** وهو
انه سبحانه اراد ان يشكر فلذلك اورد الناقة على العباد
وتولى رفعها ليقوموا له بوجود شكره وليعرفوه باحسانه
وبره قال سبحانه وتعالى كلوا من رزق ربكم واشكروا له
وفايدة اخرى وذلك انه سبحانه اراد ان يفتح للعباد باب
المناجاة فكلما احتاجوا الى الاقوات والنعم توجهوا اليه بالهمم
فشرفوا بمناجاته ومنحوا من هباته ولو لم تسعهم الناقة
الى المناجاة لم يفهمها عقول العموم من العباد ولولا الحاجة
لم يستفتح بابها الا اهل الوداد فصار ورود الناقة سببا
للمناجاة والمناجاة شرف عظيم ومنصب من الكرامة جسيم
الا ترى ان الحق سبحانه اخبر عن موسى عليه الصلاة والسلام
بقوله تعالى فسقى لهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما
انزلت الي من خير فقير **قال** علي رضي الله عنه والله
ما طلب الا خبزا ياكله ولقد كانت خضرة البقل من صفاق
بطنه لهزلته فانظر رحمك الله كيف سال من ربه ذلك لعلمه
انه لا يملك سواه وكذلك ينبغي للمومن ان يكون كذلك يسال
ربه سبحانه ما قل وجل حتى **قال** بعضهم اني لاسال
الله في صلاتي حتى ملح عجيني ولا يصدك ايها المومن عن
طلب ما تحتاج اليه من الله قلة ذلك فانه ان لم تسال الله في

القليل

القليل لم تجد ربا يعطيك غيره والطلب وان كان قليلا فقد
صار لفتحة باب المناجاة جليلا **قال** الشيخ ابو الحسن لا يكن
همك في دعايك الظفر بقضا حاجتك محجوبا عن ربك ولكن
همك مناجاة مولاك وفي هذا فوايد **الفايدة الاولى** وهو
ان يكون المومن طالبا من ربه ما قل وجل وقد ذكرناه انفا
الفايدة الثانية انه صلى الله عليه وسلم ناداه متعلقا باسم
الربوبية لانه لما تبين في هذا المكان لان الرب من رباك
باحسانه وغذاك بامتنانه فكان في ذلك استعطاف لسيده
اذ ناداه باسم الربوبية التي ما قطع عنه عوايدها ولا حبس
عنه فوايدها **الفايدة الثالثة** قوله تعالى اني لما انزلت
الي من خير فقير ولم يقل اني الى الخير فقير وفي ذلك من الفايدة
انه لو قال اني الى الخير فقير او الى خيرك فقير لم يتضمن انه
قد انزل رزقه ولم يهمل امره فاتى بقوله اني لما انزلت الي من
خير فقير لتدخل علي انه واثق بالله عالم بانه لا يفساه فكانه
يقول رب اني اعلم انك لا تهمل امري ولا امر شيء مما خلقت
وانك قد انزلت رزقي فسق لي ما انزلت كيف تشا على
ما تشا محفوفا باحسانك مقرونا بامتنانك وكان في ذلك
فايدتان فايدة الطلب وفايدة الاعتراف بان الحق سبحانه
قد انزل رزقه ولكنه ابهم وقته وسببه وواسطته
ليقع اضطرار العبد ومع الاضطرار يكون الاجابة **لقوله**
سبحانه امن يجيب المضطر اذا دعاه ولو تعين الوقت